

حسنية الفجر حبيبة

لقطت حسنية بعض الانفاس

في جهد ظاهر

قصت لزعيم قبيلتها

— الجالس فوق سرير من عاج بشري —

عن جسد الافعى المسكون بلون ورائحة التاريخ الاول

ضحك الشيخ وقال :

« جئت بأضغاث الاحلام ... »

• • •
• • •
• • •

(مونولوج) : « يتساقط ثلج كالليل الفحمي

يتقلص وجه الارض وحجم الكون

الارض تدور بدون مدار

العالم فتحة ابره

أضيق من فتحة ابره .. »

لكن حسنية لا تياس

تخطى أوحال الليل اللزجه

تتجاوز أسوار الموت

حسنية أقوى من كل اللحظات الحرجه

حسنية تصرخ في صمت

تتحدى عاصفة الثلج الازرق

تحرق ظل القمر الممتد كوجه غبي

تركب خيل الريح الجامحة الصعبه

كي تكنس كل الجثث الماركومه

في مقبرة الاحياء وفي مدن الاموات

كي تخرج من أكفان الدود الرطبه

برطوبة دمع الاعشاب المسمومه

ورطوبة ضفدعة خضراء اللون

حسنية نافذة صفرى

تلمح منها قلب الكون وجسم الكون ..

• • •
• • •
• • •

جمعت حسنية أطفال القرية

وبايعاء سحري

بمشت فيهم حب الموت وموت الحب

نفثت فيهم كره الحب وحب الكره

ذهبت حسنية للغابه

فراحت أكفانها تخرج منها أجنحة وريده

وتوايبت لها ألف جناح

من ريش الضوء الوردي

• • •
• • •
• • •

ذهبت حسنية للغابه

كي تقطف زهرة حريه

رجعت حسنية للقرية

كي ترقص في عرس الدم ..

جهد جميل جيوسي

عمان

حسنية بنت عجريه

تتفجر خصبا وأنوته

ترقص في كل الاعراس ..

تنوح على كل جنازة

تتساقط في فصل اللذات الوحشيه

مطرا ... أزهارا ... موسيقى

حسنية بنت عجريه

تتفتح في الجسد النابض أزهار القمر الناعس

وتطل من الوجه خرافه

الوشم الاخضر في صحن الخد الايسر

وعلى النهدي الايمن وشم محفور بمياه النار

وربيع عرش في الجفنين

ورذاذ المطر الاخضر في العينين ..

• • •
• • •
• • •

تسكن حسنية في أعصاب الريح ..

وتغني في قصب الريح الفارغ ..

تتمنى حسنية أن تصبح شيئا آخر

شيئا من حسنية أكبر

أن تصبح صوت الريح .. ولون الضوء ..

أن تصبح راعية في سفح الحزن التشريني

أن تسبح في نهر الموت الافقي

تتمنى أن تصبح ساقية ريثانه

كي تروي كل شفاه الارض « العطشانه »

تتمنى أن يأتي يوم في المستقبل

تتحدث فيه بدون لسان ..

أو شفة ..

أو فم ..

وتسير بدون قدم ..

حسنية شيء كالهمس .. أو النجوى

حسنية للقلب اليائس سلوى ...

• • •
• • •
• • •

كانت حسنية في الغابه

تتنقل بين الاشجار المسكونة بالدهشه

كانت تتنقل في خفة عصفور أو قشه

وأحست حسنية

بالآني احساسا قطريا عفويا

كانت تتربص في الغابه أفعى

عينها من لهب أزرق

ولها ستون جناحا من ريش الفولاذ ..

ولها ذيل يتشعب مثل جذور الزيتون

• • •
• • •
• • •

رجعت حسنية في الحال

طار الشال عن الكتفين

وصلت حسنية منهوكة

من سوط الجري على الاشواك الابريه